

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس) .
كم لديهم بطائح وسياخ وساكن صرائف وأكواخ بين يديه سوادية أنباط وعلوج أشراط ورعاع
أخلاق وسفل سقاط في بلدة إن رأيت سورها وعبرت جسورها صحت واغربتاه وإن رأيت وجهها غريبا
ناديت وأبتاه لا أعرف غير النبطية كلاما ولا ألقى سوى والدي إماما في معشر ما عرفوا
الترحال ولا ركبوا السروج والرجال ولا فارقوا الجدار والطلال .
(أولئك معشر كينات نعش ... خوالف لا تغور مع النجوم) .

فأنى له بمصاولة رجل جوال رجال حلال بهيت وضع وبالكوفة أرضع وببغداد أثمر وبواسط
أحفر وبالحجاز وتهامة فطامه وبمصر والمصر والمغرب كان احتلامه وبنجد والشام بقل عارضه
وباليمن وعمان قويت نواهضه وبخراسان بلغ أشده وببخارى وسمرقند تناهى جده وبغزنة والهند
شاب واكتهل ومن سيحون وجيحون عل ونهل وبميسان والبصرة عود وقرح وبالجال جله وجلج فهو
يعد المازني إمامه وابن جني غلامه والتمنبي من رواته والمعري حامل دواته و الصابي باري
قلمه والصاحب رافع علمه وابن مقله من ناقلي غاشيته وبنو أبي حفصة بعض حاشيته وقد قرأ
الكتب وتلاها وحفظ العلوم ورواها ودرس الآداب ووعاها ودون الدواوين وألفها وأنشأ